

((ما يريد اﻻ ليُجعل عليكم من حرج، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون))
 وقد ذكرت هذه القاعدة في سورة الحج بما يدل على عمومها في الدين كله ((وجاهدوا في
 اﻻ حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج، ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم
 المسلمين من قبل، وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا
 الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا باﻻ هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير)) .
 وجدير بمن ينظرون في أحكام الدين ويعالجونها ويدعون الناس إلى اتباعها أن يجعلوا هذه
 القاعدة الالهية التي وضعها الرحيم بخلقه نصب أعينهم، فلا يحملهم ضيق الصدر، أو حب
 الظهور بالمخالفة على الاعنات والمشاقة التي كثيرا ما تصرف عنهم وعن بيانهم وارشادهم،
 وربما تفاقم الأمر فكهروا الدين، وكهروا أحكامه، فرارا من التنطع والمشاقة، واردة قهر
 الناس بما لا يصح لهم عبادة ولا يزكى لهم نفسا، ولا يرقى لهم حياة ((يسروا ولا تعسروا))
 وقد كان النبي يختار أيسر الامرين إذا خير، فهذه هي قاعدة الدين، وهذا هو شأن الرسول في
 علاج الأمة وتعليمها، فإن كنتم تحبون اﻻ فاتبعوه، والا كنتم منه على جانب، وكان منكم
 عمله وشرعه على آخر.

نعمة اﻻ على المؤمنين وميثاقه الذي واثقهم به :

ثم انتهزت الآية فرصة رحمة اﻻ في التشريع بعباده المؤمنين، وطلبت منهم أن يذكروا نعمة
 اﻻ عليهم به من جهة انقاذهم من الشرك والوثنية، ومن جهة تآلفهم وتطهير قلوبهم من
 العصبية والبغضاء، ومن جهة ما أفاض عليهم من تشريع لو أحسنوا سياسة أنفسهم به لظل مدد
 العز الالهى واصلا إليهم، وحافظا لهم من التدهور والانتكاس ((واذكروا نعمة اﻻ عليكم
 وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا اﻻ ان اﻻ عليم بذات الصدور)) .
 وإلى اللقاء في العدد المقبل ان شاء اﻻ. ولعلنا نبدأ الكلام بشيء من البيان لهذا
 الميثاق الذي واثق اﻻ به المؤمنين، وربط به هذا التشريع الحكيم.